The Faculty Journal of Arts, Rajshahi University
Volume 39, June 2025, ISSN 1813-0402

البلاغة والتجديد في شعر أبي تمام: دراسة تحليلية

[Rhetoric and Renewal in the Poetry of Abu Tammam: An Analytical Study]

Md. Farhadul Islam
PhD Researcher, Department of Arabic, University of Rajshahi, Rajshahi-6205, Bangladesh

ARTICLE INFORMATION

The Faculty Journal of Arts
Rajshahi University
Volume 39, June 2025
ISSN: 1813-0402 (Print)
DOI:

Received : 06 February 2025
Received in revised: 22 October 2025
Accepted: 13 October 2025
Published: 10 November 2025

Keywords:
Poetry of Abu Tammam, Rhetoric, Renewal, Figurative Imagery.

ABSTRACT

The study titled "*Rhetoric and Renewal in the Poetry of Abu Tammam: An Analytical Study"* provides a significant exploration of rhetorical innovation and poetic creativity in the works of Abu Tammam, one of the most prominent poets of the Abbasid era. The research focuses on his unique poetic style, which seamlessly blends traditional Arabic poetic heritage with groundbreaking techniques. The analysis highlights Abu Tammam's masterful use of rhetorical devices such as metaphor, simile, and metonymy, showcasing how he redefined poetic expression through imaginative and intricate linguistic constructs. Through a detailed examination of selected poems, the study reveals his ability to transcend conventional poetic norms, creating vivid imagery and complex meanings that challenged the literary standards of his time. The study also delves into the critical discourse surrounding Abu Tammam's work, shedding light on the diverse perspectives that shaped his critical reception across the centuries. This research affirms that Abu Tammam's poetic contributions extended far beyond stylistic ornamentation, offering instead a renewed artistic vision that helped shape the intellectual and aesthetic contours of Arabic poetry. Accordingly, the study underscores his enduring influence and the central role he played in expanding the horizons of poetic rhetoric in the classical tradition.

تقديم

يعتبر أبو تمام من أبرز الأعلام للشعر العربي في العصر العباسي، حيث تميز بأساليبه البديعة، وهو الذي جمع بين البلاغة التقليدية والابداع الشعري مما جعله رائدا من الرواد في التجديد الأدبي من هنا تكتسب دراسة " البلاغة والتجديد في شعر أبي تمام دراسة تحليلية أهميتها في تسليط الضوء على إبداعاته البلاغية وتأثيرها في تطور الشعر العربي. ومن أهداف هذه المقالة الكشفُ عن الجوانب البلاغية في شعر أبي تمام؛ إذ أسهم توظيفُه الواعي للاستعارة والتشبيه والمجاز في إبراز عمق المعاني واتّساع الدلالة وتشكيل صورةٍ شعريةٍ ذات بُعدٍ فكريٍّ واضح. كما تسعى هذه المقالة إلى تحليل الأساليب التجديدية عند أبي تمام، ولا سيما طرائقُه في معالجة الموضوعات التقليدية بأسلوبٍ جديد، يبدأ بتصويره للحروب والبطولات، وينتهي بتعبيره عن الفلسفة والحكمة. وفي هذا الإطار تُبرز الدراسةُ كيفيةَ تفاعلِه مع التراث الشعري وإعادةِ صياغتِه له في صورةٍ فنيةٍ تجمع بين الأصالة والتجديد. إلى جانب التحليل الفني تستعرض المقالة مكانة أبي تمام في الانتقادات الأدبية، حيث أثار شعره نقاشات واسعة بين مؤيدين لإبداعاته ومعارضين لتعقيداته اللغوية تظهر الدراسة أن أعماله لم تكن مجرد نصوص شعرية بل محاولات لتقديم رؤية جديدة للشعر العربي، ما يجعله نقطة تحول أساسية في مسار الأدب. وتشكل هذه المقالة دعوة لفهم عميق للإسهامات البلاغية والتجديدية التي قدمها أبو تمام، وتأكيدًا على دوره المحوري في نشر آفاق الشعر العربي وتعزيز مكانته كأحد أعلام الأدب الخالدين.

تعارف موجز بالشاعر

هو أبو تمام حبيب بن أوس الطائي، منسوب إلى طي القبيلة العربية المشهورة.[١] وأشار الصولي أن ولادة الشاعر أبي تمام كانت بقرية جاسم،[٢] والمتفق عليه أنه ولد أواخر القرن الثاني الهجري. ما علمنا في بداية ميله إلى الشعر والأدب أنه كان يتعلم باستماعه للدروس التي كونت في المسجد، فاستغرق في الفقه والتاريخ والشعر والحديث والفلسفة. غير أنَّ ميولَ أبي تمّام كانت تتجه منذ شبابه إلى الأدب والشعر، وقد عُرف بشغفه الواسع بالحفظ والرواية، فحفظ عددًا كبيرًا من القصائد ومختارات الشعراء، الأمر الذي أسهم في تكوين رصيد لغوي وبلاغي مكّنه من صقل موهبته الشعرية. ومع بروز نبوغه في النظم، خرج إلى بلاد الشام لطلب العلم والاتصال بأهل الأدب، ثم انتقل إلى العراق بعدما ضاقت به السبل في موطنه، حيث وجد هناك بيئةً ثقافيةً أرحب ساعدته على ترسيخ مكانته الشعرية.[٣]

إن أبا تمام قد ولج بلاد الخلفاء العباسيين، خصوصا الخليفة المعتصم بالله، حيث أصبح شاعرًا مقربا. عرف بسفره إلى مدن عديدة مثل بغداد الكوفة، والشام، مما وسع تجربته الشعرية. وقد تولى منصب بريد الموصل في أواخر حياته. وإن أبا تمام حج ثم بقي نحو عامين في العراق إلا أن كثرة طوافه في الأرض قد ضعف جسمه، فرجح على مشاغل الدنيا وإرهاق النفس بالمدائح وربما اضطر إلى بذل مديحه لغير مستحقه من أمثال موسى بن إبراهيم الرافقي،[٤] فتمنى لو صار له عمل في الدولة يدر عليه ما يكفيه مئونته فعينه على بريد الموصل، وكانت هذه الولاية شرف يستجم فيها أبو تمام ويأخذ منها راتبًا، غير أنه فلم يلبث في هذا المنصب أكثر من عامين اثنين من أوائل سنة ٢٢٩ هـ إلى وفاته.[٥]

ولقد اختلف الرواة في سنة وفاة أبي تمام، فقد علمت من كتاب أخبار أبي تمام للصولي أن أبا تمام مات في جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين ومائتين (٢٣١ هـ / ٨٤٥م) عن عمر يناهز ٤٣ عامًا ودفن بالموصل، تركا إرثًا شعرنا غنيا أثر في الأجيال اللاحقة.[٦] من آثاره الأدبية قد أشتهر أبو تمام في العالم بجزالة شعره وتجديده في أسلوب القصيدة العربية، وارتبط اسمه بالبلاغة والتعمق في المعاني وله مؤلفات كثيرة، منها:[٧]

١. ديوان أبي تمام: هو المجموع الشعري الذي حفظه الرواة وجمعته كتب الأدب، وتظهر فيه السمات الفنية التي تميّز شعره من ابتكار الصورة، وكثافة الدلالة، وتعقيد البنية الأسلوبية. وقد حظي الديوان بعناية عدد من المحققين، ومن أهم نسخه العلمية طبعة حسن تميم وطبعة الخطيب التبريزي.[٨]

٢. ديوان الحماسة أو كتاب الحماسة أو الحماسة الكبرى التي تدل على غزارة فضله واتقان معرفته بحسن اختياره، وهو كتاب أضاء فيه مهارته العالية وذوقه الرفيع. وقد اختار أبو تمام فيها نحو سبع مائة وثمانين قطعة لنحو أربع مائة وخمسة وستين شاعرًا من الشعراء المقلين. انقسم الحماسة في عشرة أبواب، هي عشرة فنون من الشعر (١) باب الحماسة (٢) باب المراثي (٣) باب الأدب (٤) باب النسيب (٥) باب الهجاء (٦) باب الأضياف والمديح (٧) باب الصفات (٨) باب السير والنعاس (٩) والملح (النكت والفكاهة والأحماض والمجون) (١٠) مذمة النساء. تدل هذا الديوان على سعة اطلاع أبي تمام وغزارة علمه بالشعر وحسن ذوقه في الاختيار، وأيضا في خدماته الأدبية.[٩]

٣. الحماسة الصغرى وتعرف ايضا باسم الوحشيات: جمع أبو تمام هذا الكتاب من شعر الشعراء العرب (أي القدماء ورتبه أيضا على عشرة أبواب، هي أبواب الحماسة الكبرى نفسها، ويبدو ان الحماسة الصغرى قصائد طوال، ووهم السيد محسن الأمين مرة فجعل الوحشيات كتابًا مستقلا غير الحماسة الصغرى.[١٠]

٤. كتاب الفحول ويسمي كتاب فحول الشعراء، أو كتاب اختيار شعراء الفحول هذا المجموع مقاطع من شعر الشعراء الجاهليين والمخضرمين والإسلاميين على الأنواع وينتهي بابن هرمة.[١١]

٥. كتاب الاختيار من شعر القبائل وقد أشار السيّد محسن الأمين إلى هذا الكتاب باسم "الاختيار القبائلي الأكبر"، لما يشتمل عليه من مختارات واسعة من أشعار القبائل العربية.[١٢]

٦. الاختيار القبائلي الأصغر: اختار فيه أبو تمام مقاطع من محاسن أشعار القبائل، ومعظمه لغير المشهورين.

٧. اختيار المقطعات وهو مبوب على ترتيب الحماسة، وفيه أشعار للمشهورين ولغير المشهورين من القدماء والمتأخرين، وهو يبدأ بأشعر الغزل.

٨. كتاب "مجرد في أشعار المحدَثين" وهو كتابٌ يجمع فيه أبو تمام مختارات من شعر المحدثين في عصره، ويُعدّ من المصادر المبكرة في النقد والاختيار.

٩. كتاب "نقائض جرير والأخطل" ر بين الشاعرين من سجالاتٍ ومناقضاتٍ شعرية، مما يكشف عن معرفته الواسعة بالشعر القديم وحرصه على توثيقه وتحقيق نصوصه.[١٣]

وأعجب هذه الإجراءات والأعمال الأدبية الأدباء والشعراء، وتعرفه وتشهره هذه الأعمال لدي العالم. لقد نشأ الابتكار في الشعر العربي في الجميع، فنجد في عمله العصير الأدبي والذوق الأدبي، ولذا عين له الأبناء للغة والعربية منزلة رفيعة ودرجة عالية. فصار من أبرز الشعراء العالم حتى الآن.

مكانة أبي تمام الأدبية

إن مكانة أبي تمام الأدبية قائمة وثابتة لدى الأدباء والشعراء على كونه مجددا ورائدا رئيسيا في الشعر العربي، وواحدا من أبرز شعراء العصر العباسي. لما أحدثه من تحولٍ واضح في بناء الصورة الشعرية وتوليد المعاني وابتكار الأساليب الفنية. ولم يقتصر أثره على عصره، بل امتدّ إلى الأجيال اللاحقة التي استفادت من تجربته في صياغة القصيدة وتعميق دلالاتها، دون أن يمسّ الأوزان أو القوافي التي ظلّ ملتزمًا بها التزامًا تامًا. وقد لخّص ابن المعتز منزلته بقوله: «كان شاعرا مقدما، ومبدعا في بابه». كان أبو تمام محل إعجاب ونقد في الوقت ذاته أعجب به كثيرون بسبب عمق معانيه وصوره الفنية، بينما لاحظ آخرون أن شعره يتسم بالتكلف. مع ذلك، تستمر أعماله شاهدة على قدرته الفريدة في المزج بين الأصالة والابتكار.[١٤]

واشتهرت قصيدته «السيف أصدق أنباء من الكتب» التي أنشدها في مدح الخليفة المعتصم بعد فتح عمورية. كان من أوائل الشعراء الذين اهتموا بالمحسنات البديعية والتصوير الفني. فلذا له مكانة رفيعة في الأدب العربي. فالشاعر مبتدع لمنهج وأسلوب لم يسبقه عليه أحد، وقال عنه الصولي: «أبو تمام رأس في الشعر، مبتدئ المذهب سلفه كل محسن بعده ولم يبلغه فيه، حتى قيل المذهب الطائي».[١٥] وقد أشار نفر من أهل الدراية والمعرفة إلى تفرد الشاعر وتميزه في الشعر، فقال الأمدي: «أن أبا تمام كان يأخذ نفسه بثقافة عالية حتى قال إنه عالم، وقال أيضا إن شعره يعجب أصحاب الفلسفة والمعاني.»[١٦]

وقد أشار ابن رشيق القيرواني إلى المكانة المتميزة التي احتلّها أبو تمام بين شعراء المولّدين، ولا سيما في باب توليد المعاني وابتكارها، إذ عدّه من أكثر الشعراء إبداعًا في هذا الجانب. وقد وافقه ابن الأثير في هذا الرأي، فذكر في «المثل السائر» أنّ لأبي تمام معانيَ مبتكرة تجاوزت العشرين معنًى، وأنّ أهل الصناعة يعظّمون قدرته على الاختراع والتوليد.[١٧] ويؤكد ابن رشيق هذا الاتجاه بقوله: "إن أبا تمام من أكثر المولّدين اختراعًا للمعاني وتوليدًا لها"، وهو حكمٌ يدلّ بوضوح على الثقة التي وضعها النقّاد القدامى في قدرته على التجديد والابتكار داخل بنية القصيدة العربية.[١٨] وهكذا نرى أنّ معاصري أبي تمام قد أدركوا مكانته الأدبية وفضله في تطوير الشعر العباسي، فأجمع كثيرٌ من النقاد والشعراء على علوّ شأنه وتميّز تجربته الفنية، رغم ما لقيه من معارضةٍ وانتقادٍ من بعض معاصريه الذين عجزوا عن مجاراة أسلوبه وابتكاراته. وقد شكّلت هذه المواقف المتباينة دليلاً واضحًا على أثره البالغ في حركة الشعر آنذاك.[١٩]

البلاغة في شعر أبي تمام

تتّسم البلاغة في شعر أبي تمام بطابعٍ يجمع بين العمق الفكري والدقة الفنية؛ إذ استطاع أن يبني صورًا شعريةً تقوم على التأمل الذهني وتكثيف الدلالة، بعيدًا عن المباشرة والتقليد. وقد أدّى البعد البلاغي دورًا أساسيًا في تشكيل تجربته الشعرية، سواء من خلال اختيار الألفاظ بدقة، أو توليد المعاني الجديدة، أو تشييد الصور المعقّدة القائمة على الاستعارة والتشبيه والمجاز. وبهذا غدا شعره نموذجًا متقدّمًا في البلاغة العباسية يشهد بقدرته على الانتقال بالصورة الشعرية من الطابع الحسي إلى البنية العقلية المركّبة. أما فنّ البديع عنده فقد جاء مؤسسًا على معنى لا على زخرف لفظي، مما جعله عنصرًا بنائيًا في القصيدة لا مجرد تزيينٍ أو تحسين.

ويظهر في شعر أبي تمام حضورٌ واضح للظواهر البلاغية المختلفة، من استعارةٍ وتشبيهٍ ومجازٍ وبديع، وهي عناصر تكشف عن مهارته الفنية وقدرته على بناء صورة شعرية مركّبة ذات دلالات متعددة. كما يضمّ شعره إشاراتٍ دقيقة إلى عددٍ من الأحداث السياسية التي شهدها عصره، من الفتن والصراعات والحروب الداخلية والخارجية، مما يجعل نصوصه وثيقةً أدبية تعكس طبيعة المرحلة وتصوراتها، دون أن تتحوّل إلى تسجيلٍ تاريخي مباشر. وإنه سلك فيه طريقا. بتطبيق عناصر البلاغة كما سلك الشعراء الجاهليون والإسلاميون. وإن الإبداعات التي نراها في اشعاره مما جعله مميزا عن الشعراء الذين عاصروه حتى الآن، حيث صار قدوة ومطاعا للأدباء، ولذلك نري من جاء بعده يحذون حذوه في استخدام عناصر البلاغة. وقال ابن الأثير في كتابه المثل السائر واصفًا مكانة الثلاثة: أبي تمام والبحتري والمتنبي: «هؤلاء الثلاثة هم قِوامُ الشعرِ وعمدتُه، الذين ظهرت على أيديهم محاسنُهُ ومستحسناتُه؛ فقد جمعت أشعارُهم غرابةَ المحدثين وفصاحةَ القدماء، واقترنت بالأمثال السائرة وكلامِ الحكماء». ثم يمضي ابن الأثير في بيان خصوصية أبي تمام، فيقول: «وأما أبو تمام فصاحبُ معانٍ مُبتكرة، وصيقلٌ للأذهان والألباب، شهد له النقّاد بكل معنى مُخترَع لم يَمشِ فيه على أثر، فهو غيرُ مدفوعٍ عن مقام الإغراب الذي برز فيه على أضرابه».[٢٠] وقد عُرف أبو تمام بدقّته في انتقاء الألفاظ الفصيحة وبحرصه على صوغ تراكيبٍ متينة تُسهم في بناء صورةٍ شعريةٍ ذات بعدٍ بلاغي عميق، مع عنايةٍ واضحة بالروابط الفنية بين الألفاظ وما تُحدثه من دلالات وإيحاءات. كما يظهر في شعره أثرُ اطلاعه الواسع على شعر السابقين بمختلف عصورهم، وهو أثرٌ بدا جليًّا في ألفاظه وصوره وانتقاءاته، ولا سيما

في مختاراته التي تعكس سعة ثقافته ودقّة حسّه النقدي. وقد تأثر أبو تمام بالمذهب الجديد في الشعر الذي بدأ مع بشّار بن بُرد[٢١] ومسلم بن الوليد[٢٢] وأبي نواس[٢٣]، فاستفاد من تجاربهم في الابتكار والتوليد وتجاوز التقليد، حتى بلغ منزلةً متميّزة في هذا الباب، وبلغ حدًّا أعجز كثيرًا من معاصريه عن مجاراته في قوّة المعنى وعمق الصورة.[٢٤]

وقال ابن خلكان في بيان مهارته : «وقال العلماء: خرج من قبيلة طيء ثلاثة، كل واحد مجيد في بابه، حاتم الطائي في جوده وداود بن نصير الطائي في زهده، وأبو تمام حبيب بن أوس في شعره».[٢٥] وقال عنه أيضا: «كان أوحدَ عصره في ديباجة لفظه ونصاعة شعره وحسن أسلوبه واستعمال بلاغته في شعره».[٢٦] ويقال: «إن أبا تمام كان كالقاضي العدل، يضع اللفظة موضعها، ويعطي المعنى حقه بعد طول النظر والبحث عن البيئة، أو كالفقيه الورع يتحرى كلامه، ويتحرج خوفا على دينه».[٢٧] وقال الحسن بن رجاء: «ما رأيت أحدًا قط أعلم بجيد الشعر استعمالا ببلاغته قديمه وحديثه من أبي تمام».[٢٨] والأديب المبرد قد شهد لأبي تمام في موقف آخر لبلاغته، فعبد الله بن المعتز قال: جاءني مُحَمَّد بن يزيد المبرد يوما فأفضنا في ذكر أبي تمام وسألته عنه وعن البحتري، فقال: لأبي تمام استخراجات لطيفة، ومعان طريفة، لا يقول مثلها البحتري وهو صحيح الخاطر، حسن الانتزاع، وشعر البحتري أحسن استواء، وأبو تمام يقول النادر، وهو المذهب الذي كان معجبًا به الأصمعي، وقد شبّه النقّادُ أبا تمام بالغوّاص الذي يستخرج الدرر النفيسة من أعماق البحر، في إشارةٍ إلى قدرته على توليد المعاني الدقيقة وابتكار الصور البديعة. وأضاف المبرد قائلًا: والله إن لأبي تمام والبحتري من المحاسن ما لو قيس بأكثر شعر الأوائل لما وُجد فيه مثلُه.[٢٩]

الاستعارات والتشبيهات

وقد عرّف عبدُ القاهر الجرجاني الاستعارة بأن يكون اللفظ أصلا في الوضع اللغوي معروفا، تدل الشواهد على أنه اختص به حين وضع، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل وينقله إليه نقلا غير لازم، فيكون هناك كالعارية.[٣٠] وتقوم كثيرٌ من استعاراته على بنيةٍ صوتية متناسقة، حيث يجمع بين جرس اللفظ وإيقاع الحروف بما يعزّز طاقة الصورة ويقوّي أثرها البلاغي في سياق البيت الشعري. فتراه يستخدم التكرار والجناس والطباق بحرفية عالية، ما يضفي على شعره إيقاعا محببا واستخدام أيضا الصور الشعرية بشكل جديد ومبتكر وغير تقليدي، مما أضاف جمالا تعبيريا وافقا دلاليا أوسع. فهو يميل جدا إلى استخدام الاستعارة والكناية والمجاز بشكل جميل. مثل ذلك، نراه يقول:[٣١]

إقدام عمرو في سماحة حاتم * في حلم أحنف في ذكاء إياس

وفي هذا الموضع يلجأ أبو تمام إلى استحضار شخصيات تاريخية كآليةٍ بلاغية تسهم في إضاءة صفات الممدوح، وذلك من خلال بناء صورةٍ تعتمد على الرمزية واستثمار المخزون الثقافي للمتلقي.

وقد أسهم أبو تمام في تطوير أسلوب الاستعارة في الشعر العباسي، فانتقل بها من صورتها التقليدية إلى بناءٍ يقوم على الابتكار الذهني وتوليد العلاقات الخفية بين المعاني. وقد اتّبع في صياغتها منهجًا جديدًا يبرز عمق الدلالة وتركيب الصورة، مما جعله من أبرز المجدّدين في توظيف الاستعارة داخل الشعر العربي والمعنى على الأشياء، مثل التشخيص والتجسيد والتجسيم. وتُظهر الأبيات الآتية هذا التوظيف البلاغي بوضوح:[٣٢]

من المطربين الأولي ليس ينجلي * بغيرهم للدهر صرف ولا لزب
وما اجتليت تكر من الحرت ناهد * ولا ثيب إلا ومنهم لها خطب

والبيت الآخر:[٣٣]

جبل الجبال غدت عليه ملمة * تركته وهو مهدم الأركان

وتقوم طبيعة الاستعارة في هذه الأبيات على تحويل المعاني الذهنية إلى صورٍ محسوسة تُضفي على المشهد الشعري قوةً وإيحاءً؛ ففي البيتين الأولين يُشخِّص أبو تمام قوى الدهر والوقائع، فيجعلها كائناتٍ فاعلة تؤثر وتتحرك، وهي استعارة مكنيّة تقوم على التشخيص والتخييل. أما في البيت الثالث فتبلغ الاستعارة ذروتها حين يُجسِّد الشاعرُ المِلمّةَ قوةً ضاربة تُهشم «جبل الجبال» وتُسقط أركانه، فيصوّره وكأنه كائنٌ حيٌّ تُصيبه المصائب وتنهار دعائمه. وتمثّل هذه الصور البلاغية المتنوعة أحد أبرز مظاهر التجديد عند أبي تمام، إذ تتحول الأفكار الذهنية في شعره إلى مشاهد حية نابضة بالحركة، تجمع بين المكنية والتمثيلية والتجسيم، وتكشف عن قدرة الشاعر على تعميق الدلالة وإبراز شدة الحدث وعمق أثره.

واستخدم أيضا أبو تمام البناء الاستعاري التجسيدي. ويكون هذا بتصريف الماديات أو المعنويات إلى طبيعة حية ذات روح، ومن أمثلته قول أبي تمام:[٣٤]

فضربت الشتاء في أخدعيه * ضربة غادرته عودا ركوبا

حيث استعار الأخدعين وهما عرقان في صفحة العنق للشتاء ثم جعل هذا الشتاء بأخدعيه يضربهما الممدوح فيصبح عودا ركوبا كأنه حيوان شرس قد عاد سهلا مطيعا واستخدم أيضا أبو تمام البناء الاستعاري التجسيمي. ويأبي عند ما يكون الموضوع خسيا أو معنويا، وتنتقل به الاستعارة إلى جسم مادي يمكن رؤيته وملاحظته كما في قول أبي تمام في وصف عمورية:[٣٥]

حتى إذا محض الله السنين لها * محض البخيلة كانت زبدة الحقب

وقال المعري: هذه استعارة لم تستعمل قبل الطائي أحد، والمعنى: إذا جمع الله خيرات السنين وأظهرها فيها. فصارت هذه البلدة زبد السنين أتتهم الكربة.

وكان أبو تمام يتكلم في حين من الأحيان مع الأشياء المختلفة ويناديهن بخيال رائع شعري، كنجائه يوم حرب عمورية، حيث قال: (يا يوم وقعة عمورية .....) فاعتبر يوم الحرب إنسانا يناديه على سبيل الاستعارة بالكناية أو قال: إن السيف يتكلم بصدق، فيقول: (السيف أصدق أنباءً من الكتب). فاعتبر (السيف) إنسانا يناديه على سبيل الاستعارة بالكناية. ولو أنظر إلى قصائده لأجد مائة مائة أمثلة على أنه استعمل الاستعارات والبديعات والتشبيهات.

وأما التشبيه حيث عرفه ابن رشيق هو صفة الشيء بما قاربه وشاكله، من جهة واحدة أو جهات كثيرة لا من جميع جهاته.[٣٦] وألفاظ التشبيه هي: الكاف ومثل ومشابهة ويشبه ويضارع ويماثل. وفي استعمال التشبيهات في كلام العرب له أهمية جدا وإفادات كثيرة، ولذا يعد التشبيه من أبرز الأشياء للغة والأدب. ومن شأنه إخراج الكلام الأغمض إلى الأوضح. ونري إن أبا تمام يستخدم التشبيه في الشعر العربي، وهذا أحسن وأجمل شعره جميلا جدا. وقد نجد في ديوان أبي تمام إنه استخدم أقسام التشبيهات. ومن أمثلته:[٣٧]

١- تشبيه محسوس بمحسوس، حيث أنه استخدم في الشعر العربي تشبيه محسوس بمحسوس مثاله:

وركب كأطراف الأسنة عرسوا * على مثلها والليل تسطو غياهبه

ويتضمّن البيت نوعين من التشبيه: أولهما قوله «وركب كأطراف الأسنة»، وهو تشبيهٌ مفصّلٌ حسيٌّ يُشبَّه فيه الركبُ بأطراف الرماح في الحدّة والقوة والانقضاض. وثانيهما قوله «على مثلها»، وهو تشبيهٌ مجملٌ يميل إلى التمثيل؛ إذ يشبّه موضع نزول الركب بما يشبه أطراف الأسنّة في شدّته وصلابته.

٢- تشبيه معقول بمحسوس، حيث أنه استخدم في الشعر العربي تشبيه معقول بمحسوس في قوله:[٣٨]

وله إذا خلق التخلق أو نبا * خلق كروض الحزن أو هو أطيب

ضربت به أفق الثناء ضرائب * كالمسك يفتق بالندي ويطيب

يقول: إذا ابتليت أخلاق المتخلقين بما ليس في طبعهم، فخلقه كروض الحزن بل هو أطيب، و"الضرائب" جمع ضريبة وهي الخليقة والطبيعة.

٣- تشبيه محسوس بمعقول، وهذا القسم بخلاف الأصل في التشبيه، لأن المشبه به من شأنه أن يكون أظهر وأوضح من المشبه، فأولى به أن يكون حسيا لا عقليا، إذا أنه أنزل منزلة المحسوس وادعى أنه في والوضوح والظهور، كما في قول الطائي:[٣٩]

ومسافة كمسافة الهجر ارتفي * في صدر باقي الحب والبرحاء

والمعنى: أن هذه المسافة لبعدها لا يرجي بلوغ أخرها، وشبه بعد طريقه ببعد المهجور، لأن المهجور بعيد وإن كان قريبا.

٤- وما جاء فيه المشبه والمشبه به مفردا، وقد سماه البلاغيون التشبيه المفروق، ومن أمثلته قول أبي تمام:[٤٠]

الحسن بن وهب * كالغيث في انسكابه

وحلة كساها * كالحلي في التهابه

٥- تشبيه شيء واحد بشيئين أو أكثر، وسماه البلاغيون تشبيه الجمع، ومن الأمثلة قول أبي تمام:[٤١]

وإذا رأيتك والكلام لآلئ * تؤم فبكرك في النظام وثيب

فكأن قسا في عكاظ يخطب * وكأن ليلي الأخيلية تندب

وكثير عزة يوم بين ينسب * وابن المقفع في اليتيمة يسهب

شبه ممدوحه وحسن منطقه بأربعة كلهم مبرز في الطريقة التي سلكها.

٦- دالان أو أكثر في طرفي التشبيه، وسماه التشبيه الملفوف، ومنه قول أبي تمام:[٤٢]

وكأن بهجتها بهجة كأسها * نار ونور قيدا بوعاء

أو درة بيضاء بكر أطبقت * حبلا على ياقوتة حمراء

فقد شبه الخمر بالنار والزجاجة بالنور قد اجتمعا، ثم شبه الكأس في البيت الثاني بدرة بكر لم تثقب، والخمر بياقوتة حمراء.

التشبيه التمثيلي: ويُعرِّف جمهور البلاغيين التشبيهَ التمثيلي بأنّه تشبيهٌ يُبنى على وجهِ شَبَهٍ مُرَكَّب، مهما كان هذا الوجه حسّيًا أو عقليًا؛ إذ إنّ معيارَ التمييز بين التشبيه والتمثيل لديهم هو طبيعةُ تركيب وجه الشبه لا نوعُه. ومن أمثلة التشبيه التمثيلي قول أبي تمام:[٤٣]

وإذا أراد الله نشر فضيلة * طويت أتاح لها لسان حسود
لولا اشتغال النار فيما جاورت * ما كان يعرف طيب عرف العود

إنّه شبه حالَ الفضيلة التي يتعرّض لها الحاسدُ فيحاول أن يسترها ويَغضَّ من قيمتها ويؤذي صاحبَها، فيكون ذلك سببًا في ظهورها وشيوع أمرها، بحالِ العودِ مع النار؛ إذ لا تظهر رائحته الزَكيّة إلا عند احتراقه وانتشار دخانه. والملاحظ في أبيات أبي تمام أنه قد اهتم كل الاهتمام والعناية بصور البيان من استعارة وتشبيه في شعره، وهذا لدرايته الواسعة بما تضفيه هذه الصور من الجمال والدقة في إيصال المعني وقل ما يختلج شعوره إلى المتلقي، ولم يكتفي أبو تمام بهذه الصور فقط، بل استعان بصور البديع خاصة الجناس والطباق.

البديع في شعر أبي تمام

يطلق مصطلح البديع في اللغة على إيجاد الشيء واختراعه على غير مثال، وجاء في لسان العرب: أبدع الشيء يبدعه بدعا. والغرض به تحسين الكلام وتزيينه. فن البديع، الذي يعني بالمحسنات البلاغية لتحسين الكلام وزخرفته، يعود إلى عصور ما قبل الإسلام، وتطور هذا الفن مع ظهور الإسلام بشكل كبير لتأثير القرآن الكريم ببلاغته المعجزة، إلا أن ظهور علم البديع كفن مستقل بدأ في العصر العباسي.[٤٤] وأبو تمام لم يكن مبتكرا لعلم البديع ولا منفردا به، ولكن علا ببديعاته على غيره. وقال ابن رشيق في العمدة وقالوا أن أول من فتق البديع من المحدثين بشار وابن هرمه[٤٥]، ثم اتبعهما مقتديا بهما كلثوم بن عمرو العتابي[٤٦] ومنصور النمري[٤٧] ومسلم بن الوليد وأبو نواس وأتبع هؤلاء حبيب بن أوس الطائي[٤٨] والوليد البحتري[٤٩] وعبد الله بن المعتز[٥٠] فانتهي علم البديع والصنعة اليه.[٥١]

ومن فنون البديع التي يكثر ورودها في شعر أبي تمام: الطِّباق. ويُعدّ الطباق من أبرز صور التضاد اللفظي التي تُسهم في تقوية المعنى واستمالة القارئ بما تخلقه من دلالة خصبة وحركة معنوية. ومن أمثلته قول الشاعر:[٥٢]

فَالشَّمْسُ طَالِعَة مِنْ ذَا وقدْ أَفَلَتْ * والشَّمسُ واجبة من ذا ولم تجب
لولا اشتغال النار فيما جاورت * ما كان يعرف طيب عرف العود

وهذا البيت يحوي الطباق، فالشمس طالعة مشرقة ولكنها غربت، فهذا التضاد اللفظي أكسب بنية متكاملة ورؤية واضحة. ومن أمثلة البديع الأخرى في شعر أبي تمام قوله:[٥٣]

إذا غَضِبُوا جَادُوا، وإن رَضُوا بَخِلُوا * فأيُّ خِصالِ المجدِ عندهمُ تبقى؟

وفي هذا البيت تظهر المقابلة بوضوح بين غضبوا ورضوا، وبين جادوا وبخلوا، وهي مقابلة تبرز المفارقة الدلالية وتضفي على المعنى حركة قوية وصورة ايحائية محكمة.

التجديد في الموضوعات الشعرية

لم يكن أبو تمام أول من تناول موضوعات الشعر العربي التقليدية كمدح ورثاء وهجاء وغزل ووصف وزهد وعتاب، فهذه الأغراض معروفة منذ العصر الجاهلي ومتداولة في مختلف العصور. غير أن تجديده الحقيقي تمثل في الطريقة التي عالج بها هذه الأغراض، إذ أضفى عليها بعدًا فكريًا وبلاغيًا جديدًا، وجعل منها مجالًا للتأمل العقلي والصورة المركبة واللغة المبتكرة، مما جعله في طليعة أعلام التجديد في العصر العباسي. وقد تجلّى هذا التجديد في معالجته للأغراض الآتية: ١. المديح ٢. والرثاء ٣. والهجاء ٤. والغزل ٥. والعتاب ٦. والوصف ٧. والزهد.

أمثلة التجديد في الموضوعات الشعرية عند أبي تمام:

١. التجديد في المديح، قوله:[٥٤]

السيف أصدق انباء من الكتب * في حده الحد بين الجد واللعب

يتجلى التجديد هنا في نقل المديح من الإطراء اللفظي إلى الرؤية العقلية، حيث يربط الشاعر قيمة الممدوح بالفعل لا القول. المديح قائم على فكرة وفلسفة، لا على وصف تقليدي، وهذا هو جوهر التجديد.

٢. التجديد في الرثاء، قوله:[٥٥]

قد كنتُ أحسبني جلدًا فشدَّني * بكاءُ طفلٍ لكأسِ الطعنِ يطعمه

الرثاء هنا لا يقوم على البكاء والنوح فحسب، بل يكشف هشاشة الإنسان وعمق الفجيعة بصورة وجودية تجمع بين الحرب والطفولة. التجديد في تحويل الرثاء إلى تجربة إنسانية عميقة.

٣. التجديد في الهجاء، قوله:[٥٦]

لا تُنكري عُطلَ الكريمِ من الغِنى * فالسيلُ حربٌ للمكانِ العالي

الهجاء ليس سبًّا مباشرًا، بل حكمة اجتماعية تقوم على الاستعارة والتمثيل. الجديد أن الهجاء تحوّل من هجاء شخصي إلى تحليل اجتماعي رمزي راقٍ.

٤. التجديد في الغزل، قوله:[٥٧]

نقِّل فؤادَك حيث شئتَ من الهوى * ما الحبُّ إلا للحبيبِ الأولِ

الغزل هنا لا يعتمد على وصف الجسد، بل على تأمل نفسي وفلسفي في طبيعة الحب والذاكرة. الجديد أنه غزل فكري، لا غزل حسي.

٥. التجديد في العتاب، قوله:[٥٨]

وكم من عاتبٍ حسنِ العتابِ * إذا استغنى عن العتبِ العتابُ

العتاب عند أبي تمام عقلاني وأخلاقي، يركّز على الاعتدال وضبط الانفعال. الجديد أنه يحوّل العتاب من شكوى شخصية إلى قيمة أخلاقية عامة.

٦. التجديد في الوصف، قوله:[٥٩]

جبلُ الجبالِ غدت عليه مُلِمّةٌ * تركته وهو مُهدَّمُ الأركانِ

يستخدم التشخيص والتجسيم ليجعل الجبل كائنًا حيًا والمصيبة قوة فاعلة. الجديد أن الوصف لم يعد نقلاً للواقع، بل خلق صورة حيّة تتحرك فيها العناصر.

٧. التجديد في الزهد، قوله:[٦٠]

هيهاتَ لا يأتي الزمانُ بمثلِه * إنَّ الزمانَ بمثلِه لَبخيلُ

الزهد عنده فلسفي تأملي لا وعظي، يقوم على قراءة الزمن والوجود ونُدرة العظماء. الجديد أن الزهد أصبح رؤية فكرية لا موعظة دينية.

أبو تمام شاعر كبير يعد رائد حركة التجديد في العصر العباسي الأول، بل في العصر الحديث أيضا. فقد أضفي على موضوعات الأشعار التقليدية روحا جديدة، وساهم في تطوير من خلال أساليبه وصوره المبتكرة. كان له دور كبير في توسعات موضوعات الشعرية. إن أبا تمام لم يكن مجرد شاعر، بل كان مجددًا أحدث نقلة نوعية عميقة في الشعر العربي؛ إذ ارتقى بالقصيدة من مستوى التعبير العاطفي إلى مستوى التعبير الفلسفي والفكري. وقد قيم أبو بكر الصولي مقدرة الشاعر ابي تمام الفائقة في إبداع المعاني الجديدة وتميزه الواضح في معالجة معانيه ومعاني غيره، قال الصولي في هذا المبحث: «وليس أحد الشعراء، أعزك الله، يعمل المعاني ويخترعها ويتكئ على نفسه فيها أكثر من أبي تمام، ومتى أخذ معنى زاد عليه ووشحه ببديعه، وتمم معناه فكان أحق به». كان لتجديداته وإبداعاته اللغوية أثر كبير وإفادات مهمة وتجربات كثيرة للشعراء المعصرين ولأبناء القادمين، ولمن جاء بعده وقام لخدمة في الأدب العربي مثل البحتري والمتنبي.[٦١] فمنهج شاعرنا في هذه المسئلة هو إخفاء المعنى المأخوذ أو قبله عن وجهه الذي جاء به ليؤكد قدرته وفائق مهاته، وهاذا أيضا منهج القدماء.[٦٢] إن أبا بهذا قد انتهت إليه معاني المتقدمين والمتأخرين واستخرج من جملة ذلك طريقته، التي أثر بها بتجويد المعنى على تسهيل العبارة كما اختص ببراعة فائقة في الاستدلال على الأمور بالأدلة العقلية والكنايات الخفية، وكل ذلك أحد ثمرات العلوم الفلسفية والعصرية السائدة. وقد استخدم في إنشاء الشعر المصطلحات للفنون، حيث قال أبو تمام مستخدما مصطلحات النحاة والفقهاء واصفا الخمر:[٦٣]

خرقاء يلعب بالعقول حبابها * كتلعب الأفعال بالأسماء
وضعيفة فإذا فرصة * قتلت كذلك قدرة الضعفاء
جهمية الأوصاف إلا أنهم * قد لقبوها جوهر الأشياء
وكأن بهجتها وبهجة وكأسها * نار ونور قيدا بوعاء

في قوله «كَلَعِبِ الأفعالِ بالأسماء» يوظّف أبو تمام مصطلحات نحوية خالصة (الأفعال، الأسماء)، فيجعلها أداة لشرح أثر الخمر على العقل، وهو انتقال ذكي من لغة النحو إلى لغة الشعر. وفي قوله "**قُدرةُ الضعفاء** "يظهر استعماله للمصطلحات المنطقية والفقهية (القدرة، الضعف، الفُرصة)، في بناء صورة نفسية/أخلاقية للخمر. وفي قوله «**جوهر الأشياء**» يستعمل مصطلحًا فلسفيًا منطقيًا (الجوهر)، ليُعطي وصف الخمر عمقًا فكريًا يتجاوز الوصف الحسي.

وقد استطاع أبو تمام أن يُحوّل القصائد التي مدح بها المعتصم وجيشه إلى لوحاتٍ تصويرية نابضة بالحركة؛ فكما كان يبالغ في قوة المدح، كان يبالغ كذلك في دقّة الوصف، فصار وصّافًا ماهرًا بل رسّامًا فنيًا. وقد ذكر التبريزي في شرحه لديوانه أن أبا تمام استعمل لفظي الجوهر والعرض، وهما من مصطلحات أهل الكلام؛ إذ يُعدّ الجوهر عندهم أثبتَ وجودًا من العرض، مما يدلّ على عمق ثقافته الكلامية ونقلها إلى بنية الصورة الشعرية. قوله:[٦٤]

صاغهم ذو الجلال من جوهر المج * دوصاغ الأنام من عرضه
إذا رموا عروة إليك فقد * أتيت حوض الأنام من فرضه

فقد امتاز أبو تمام بما في تجديده من أسلوب ومنطق واتساع أفكار وحكم وأمثال سائرة مبثوثة في تضاعيف أبياته، وبما فيه من عصبية عربية تحمله على الإسراف في ذكر مناقيب العرب وتزيين الحياة البدوية ومساكين الأعراب وقبيلتهم.

التجديد في الشكل

لقد أحدثَ أبو تمام نقلةً نوعيةً بارزة في الشكل الشعري، إذ انتقل بالقصيدة العربية من البنية التقليدية البسيطة إلى بناءٍ فنيّ متماسك يقوم على الترابط، وكثافة الدلالة، وتلاحم الصورة. فقد اعتمد الشاعر على تكثيف فنون البديع كالطباق والجناس والمقابلة، لا بوصفها تزيينًا لفظيًّا، بل بوصفها عنصرًا بنائيًا يُسهم في توليد المعنى، كما في قوله: «**فالشمس طالعة من ذا وقد أفلَتْ * والشمس واجبة من ذا ولم تجب**»[٦٥]، حيث يتحول الطباق إلى وسيلة لبناء المفارقة الدلالية داخل البيت.

ومن أبرز ملامح تجديده في الشكل ابتكاره للصور المركّبة التي تتجاوز التشبيه المألوف إلى تشبيهات تمثيلية واستعارات معقّدة، تُنشئ رؤية جديدة للواقع الشعري، مثل قوله: «**جبلُ الجبالِ غدت عليه ملمة * تركته وهو مهدم الأركان**»[٦٦]، حيث تتحول الصورة من وصفٍ خارجي إلى بناء تصويري يتفاعل فيه التشخيص والتجسيم لتكوين مشهدٍ حركيّ. كما أدخل أبو تمام في شعره مصطلحات العلوم كالمنطق والفقه والنحو، وهو أسلوب غريب على الشعر القديم، يظهر في قوله: «**خرقاء يلعب بالعقول حبابها * كتلعب الأفعال بالأسماء**»[٦٧]، حيث يوظف لغة النحاة داخل الشعر في بنية جمالية مبتكرة.

ومن تجديده في الشكل أيضًا وحدة الموضوع في القصيدة؛ فقد تخلّى عن الانتقال المفاجئ الذي كان سائداً في القصيدة الجاهلية، وجعل البناء الشعري متماسكًا مترابط الأفكار، وخاصة في قصائده الحماسية والمدائحية مثل عمورية. إن هذه الأساليب مجتمعة تكشف أن تجديد أبي تمام لم يكن في اللفظ وحده، بل في طريقة بناء القصيدة وصياغة المعنى وتكثيف الصورة، الأمر الذي جعله من أعلام التطوير الشكلي في الشعر العباسي.

الخاتمة

فاتضح لنا من المعلومات السابقة بأن أبا تمام كان شاعرًا استثنائيا استطاع أن يمزج بين التراث الشعري العربي وأبعاد جديدة من الإبداع والابتكار من خلال توظيفه العبقري للأدوات البلاغية مثل الاستعارة والمجاز، وإعادة تشكيل الموضوعات التقليدية بأسلوب فني مميز، ترك أبو تمام بصمة لا تمحى في مسيرة الشعر العربي لقد أعربت الدراسة كيف كان شعر أبي تمام مرآة تعكس التحولات الفكرية والثقافية في عصره، حيث لم يكن مجرد شاعر تقليدي يكرر ما سبقه بل كان مجددًا حاول إلى توسيع أفق التعبير الشعري وفتح آفاق جديدة للرؤية الفنية. وأخيرا يمكننا القول بأن شعر أبي تمام يمثل نقطة توازن بين الأصالة والتجديد، حيث جمع بين التقاليد الشعرية العربية وروح الابتكار، ما ساهم في إثراء البلاغة العربية وإعطائها أبعادًا جديدة. وعليه تبقى دراسة شعر ابي تمام ضرورة لفهم تطور الشعر العربي وتحولاته البلاغية.

الهوامش

[١] ابن النديم، *محمد بن إسحاق الفهرست* (بيروت: دار المعرفة، ١٩٩٤م)، ط١، ص ١٤٦.

[٢] أبو بكر الصولي، *أخبار أبي تمام*، تحقيق: محمود عساكر وآخرين (بيروت: المكتبة التجارية، د.ت)، ص ١٧.

[٣] شوقي ضيف، *تاريخ الأدب العربي* (مصر: دار المعارف، ١٩٦٠ م)، ط ٢، ص ٢٩٠.

[٤] هو أبو المغيث الرافقي موسى بن سابق، أو عيسى بن سابق، نائب دمشق للمعتصم والواثق خرجت عليه قيس بكونه صلب منهم خمسة عشر، فثاروا. وأخذوا خيل السلطان، وعسكروا بالمرج، فالتقى الجمعان، وقتل خلق من الجند، وأسر أمير، ثم استفحل أمرهم، ونازلوا دمشق وبها أبو المغيث. واشتد الحصار، ومات المعتصم والأمر على ذلك. (*تاريخ مدينة دمشق*، ج ١٠، ص ٣٨٨).

[٥] د. شوقي ضيف، *تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الأول* (القاهرة: دار المعارف، ١٤٢٧م)، ص ٢٧٤.

[٦] *أخبار أبي تمام*، ص ٢٧٢.

[٧] أبو تمام حبيب بن أوس الطائي، *الديوان*، شرح إيليا الحاوي (بيروت: دار الكتاب اللبناني حزيران، ١٩٨١م)، ط ١، ص ٢٨٤.

[٨] أبو بكر الصولي، *أخبار أبي تمام*، تحقيق حسين نصار (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥)، ص ١١٢.

[٩] عمر فروخ، *أبو تمام شاعر الخليفة محمد المعتصم بالله*، ط ٢ (بيروت: دار لبنان للطباعة والنشر، ١٩٨٧)، ص ٣٢–٣٥.

[١٠] *دائرة المعارف الإسلامية*، ج ١، عدد: ١، ص ٣٢١.

[١١] جرجي زيدان، *تاريخ آداب اللغة العربية*، ج ١ (بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٥م)، ص ٧٢–٧٣.

[١٢] محسن الأمين، *أعيان الشيعة*، ج ٢ (بيروت: دار التعارف، ١٩٦٧)، ٢٤٥.

[١٣] أبو عبيدة معمر المثني، *ديوان النقائض نقائض جرير والفرزدق* (بيروت: دار صادر، ١٩٩٨م)، ط١، ص ١١٠.

[١٤] ضياء الدين ابن الأثير، *المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر* (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م)، ص ٣٢.

[١٥] *أخبار أبي تمام*، ص ٣٧.

[١٦] أبو القاسم الحسن بن بشر الأمدي، *الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري* (مصر: دار المعارف، ٣٧٠هـ)، ط ٤، ص ٢٢٠.

[١٧] ابن الأثير، *المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر*، تحقيق أحمد الحوفي وبدوي طبانة (القاهرة: دار نهضة مصر، ١٩٦٧)، ١: ١٤٥.

[١٨] ابن رشيق القيرواني، *العمدة في محاسن الشعر وآدابه*، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد (القاهرة: دار الجيل، ١٩٨١)، ١: ١١٢.

[١٩] ياقوت الحموي، *معجم البلدان*، ج ٢ (بيروت: دار صادر، ١٩٩٥م)، ط ٢، ص ١٢٣.

[٢٠] ابن العماد الحنبلي، *شذرات الذهب*، ج ١ (القاهرة: دار ابن كثير، ١٦٢٣–١٦٧٩ م)، ص. ٧٢.

[٢١] بشّار بن بُرد (ولد سنة ٩٥هـ/٧١٤م، وتوفي سنة ١٦٧هـ/٧٨٣م)، شاعرٌ مخضرم من روّاد المذهب الجديد في العصر العباسي، عُرف بابتكاره في المعاني وجرأته في الصورة، ويُعدّ من أوائل من مهّدوا للاتجاه العقلي في الشعر. انظر: شوقي ضيف، *العصر العباسي الأول* (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٠)، ص ١٧٥–١٨٠.

[٢٢] مُسلم بن الوليد (ولد نحو ١٤٠هـ/٧٥٧م، وتوفي سنة ٢٠٨هـ/٨٢٣م)، الملقّب بصَرّاع الغواني، من أبرز شعراء البديع في العصر العباسي، تميّز بكثرة المحسّنات اللفظية والمعنوية، ويُعدّ من أهم المؤثرين في تطور الصناعة البديعية. انظر: ابن رشيق القيرواني، *العمدة في محاسن الشعر وآدابه*، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد (القاهرة: دار الجيل، ١٩٨١)، ١: ١٤٢–١٤٥.

[٢٣] أبو نُوّاس (الحسن بن هانئ) (ولد سنة ١٤٥هـ/٧٦٢م، وتوفي سنة ١٩٨هـ/٨١٣م)، من كبار المحدَثين في العصر العباسي، تميّز بثراء ثقافته وتجديده في الصورة والمعنى واعتماده على الاستعارة الذهنية والمجاز العقلي، وقد أثّر تأثيرًا كبيرًا في الجيل الذي جاء بعده، وفي مقدمتهم أبو تمام. انظر: أبو الفرج الأصفهاني، *الأغاني*، ج ٣ (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٦١)، ص ٥٥–٦٠.

[٢٤] عبد السلام محمد هارون، *همزيات أبي تمام* (بيروت: دار الجيل، ١٩٩١)، ص ٨–١٠.

[٢٥] ابن خلكان، *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*، تحقيق: إحسان عباس ج ٢ (بيروت: دار صادر، ١٩٩٤م)، ص ١٤.

[٢٦] *المصدر السابق*، ص ١٢،١٣.

[٢٧] أبو الفرج الأصفهاني، *الأغاني*، ج ١٦ (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٦١ م)، ص ٣٨٣،٣٨٤.

[٢٨] *أخبار أبي تمام*، ص ١١٨.

[٢٩] *المصدر السابق*، ص ٩٧، ٩٦.

[٣٠] عبد القاهر الجرجاني، *أسرار البلاغة* (القاهرة: مطبعة المدني، ت ٤٧١هـ)، ص ٢٧.

[٣١] *ديوان أبي تمام*، ج ١ (مصر: مكتبة مُحَمَّد علي صبيح، ١٩٤٢م)، ص ٣٦٢.

[٣٢] *المصدر السابق*، ص ١٩٣.

[٣٣] أبو تمام، *ديوان أبي تمام*، تحقيق حسن تميم (بيروت: دار صادر، ١٩٦٣)، ص ٢٤٥.

[٣٤] *ديوان أبي تمام*، ج ٢، ص ١٥٤.

[٣٥] *ديوان أبي تمام*، ج ١، ص ٤٩.

[٣٦] *العمدة*، ج ١، ص ٢٨٩.

[٣٧] *ديوان أبي تمام*، ج ١، ص ٢٢١.

[٣٨] *المصدر السابق*، ص ١٢٨، ١٢٧.

[٣٩] *المصدر نفسه*، ج ٢، ص ١٩٦.

[٤٠] *المصدر نفسه*، ج ١، ص ١٥٤.

[٤١] *المصدر نفسه*، ص ١٤٧.

[٤٢] *المصدر نفسه*، ج ٢، ص ١٤٤.

[٤٣] *المصدر نفسه*، ج ١، ص ٣٩٧.

[٤٤] د. بسيوني عبد الفتاح، *علم البديع*، دراسة تاريخية وفنية السعودية (الجزائر: دار المعالم الثقافية، ١٩٩٨م)، ط ٢، ص ٨.

[٤٥] ابن هرمة (مسعود بن ضرار، ت. ١٧٦هـ/٧٩٢م)، شاعرٌ مدنيّ من المخضرمين، عُرف بجودة مدائحه ورقّة غزله، ويُعد من شعراء الطبقة المتوسطة في العصر الأموي والعباسي. انظر: المرزباني، *معجم الشعراء* (بيروت: دار صادر، ١٩٦٠)، ص ٣٢١.

[٤٦] كلثوم بن عمرو العتابي (ت. نحو ٢٢٠هـ/٨٣٥م)، أديب وشاعر عباسي، تميّز بسلاسة أسلوبه واستخدامه للمجاز والطباق، وله أثرٌ واضح في نشأة المذهب البديعي. انظر: ياقوت الحموي، *معجم الأدباء*، ج ٥ (بيروت: دار الفكر، ١٩٩٣)، ٢١٢–٢١٥.

[٤٧] منصور النمري (ت. ١٩٠هـ/٨٠٦م)، شاعر عباسي مشهور، عُرف بمدائحه للخلفاء العباسيين وبمتانة لغته وقوة سبكه، ويُعد من أبرز شعراء الطبقة الأولى في أوائل العصر العباسي. انظر: شوقي ضيف، *العصر العباسي الأول* (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٠)، ٢٠٥–٢٠٨.

[٤٨] حبيب بن أوس الطائي، أبو تمام (١٨٨–٢٣١هـ/٨٠٤–٨٤٥م)، شاعر عباسي بارز ورائد من روّاد المذهب الجديد، اشتهر بابتكاره في الصورة والاستعارة والبديع، ويُعدّ من أهم المجددين في الشعر العربي. انظر: الخطيب التبريزي، *شرح ديوان أبي تمام*، تحقيق رفيق العجم (بيروت: دار صادر، ١٩٩٤)، ١: ١٥–٢٠.

[٤٩] الوليد بن عبيد البحتري (٢٠٦–٢٨٤هـ/٨٢١–٨٩٧م)، شاعر عباسي من الطبقة الأولى، امتاز بجزالة اللفظ ورقة التصوير، ويُعدّ مع أبي تمام والمتنبي من أعمدة الشعر العربي. انظر: المرزباني، *معجم الشعراء*، ص ٤٥٦–٤٥٨.

[٥٠] عبد الله بن المعتز (٢٤٧–٢٩٦هـ/٨٦١–٩٠٨م)، أميرٌ عباسي وشاعرٌ ناقد، وهو مؤسس علم البديع نظريًا في كتابه *البديع*، ويُعدّ من أبرز المجددين في نقد الشعر وبلاغته. انظر: ابن المعتز، *كتاب البديع*، تحقيق إحسان عباس (بيروت: دار الثقافة، ١٩٦٧)، ٩–١٢.

[٥١] *العمدة*، ج ١، ص ١٣١.

[٥٢] أبو تمام، *ديوان أبي تمام*، ج ١، ص ٤٠.

[٥٣] أبو تمام، *الحماسة*، تحقيق حنا الفاخوري (بيروت: دار الجيل، ١٩٨٦)، ص ٨٨.

[٥٤] ابو تمام، *ديوان ابي تمام*، ج ١ (بيروت: دار صادر، ١٩٩٤)، ص ٤٥.

[٥٥] *المصدر نفسه*، ج ٢، ص ١١٢.

[٥٦] *المصدر نفسه*، ج ١، ص ٢٣٣.

[٥٧] أبو تمام، *الحماسة*، باب النسيب، تحقيق مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد (القاهرة: دار المعارف، ١٩٥١)، ص ٥٢.

[٥٨] المصدر نفسه، باب الملامة، ص ٧٦.

[٥٩] أبو تمام، *ديوان أبي تمام*، ج ٢، ص ١٥٤.

[٦٠] أبو تمام، *الحماسة*، باب الزهد، ص ١٠٢.

[٦١] أخبار أبي تمام، ص ٥٣.

[٦٢] د. مصطفى الشكعة، *فنون الشعر في مجتمع الحمدانيين* (بيروت: عالم الكتب، ١٩٨١م)، ص ٤٨٦.

[٦٣] *ديوان أبي تمام*، ص ٢٧٠.

[٦٤] المصدر السابق، ص ٣١٦.

[٦٥] *المرجع السابق.*

[٦٦] *المرجع السابق.*

[٦٧] *المرجع السابق.*